بالتكوين وهو الوجود فتكون عن امره فما عند الله اجمال كما انه ليس في اعيان الممكنات اجمال بل الامر كله
في نفسه وفي علم الله مفصل وانما وقع الاجمال عندنا وفينا ظهر فمن كشف التفصيل في عين الاجمال علماً
او عيناً او حقاً فذلك الذي اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة
واما الحكماء فان اسم الحكمة لهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجمال وصورة ذلك كما يراه صاحب
هذا المقام الذي اعطاه الله الحكمة التي عنده عناية الهية وهي عند الحق تعيين الارواح الجزئية
المنفوخة في الاجسام من الروح الكلي المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام اي قدرها
وعينها لكل جسم وصورة روحها المدبر لها الموجود بالقوة في هذا الروح الكل المضاف اليه
فيظهر في التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحماني كصاحب الكشف فيرى في المداد
الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات وما يتضمنه من صور ما يصور به الكاتب
او الرسام وكل ذلك كتاب فيقول في هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا جاء
الكاتب والرسام او الرسام دون الكاتب او الكاتب دون الرسام بحسب ما يذكره صاحب الكشف
فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا الكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا
يدرك ذلك هذا المسمى في عرف العقلاء حكماء فهذا حظ اهل الكشف فهم الذين اعطاهم الله
الحكمة وفصل وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطي كل ذي حق حقه ولا نفعل ذلك
حتى نعلم ما يستحقه كل ذي حق من الحق وليس الا تبيين الحق لنا ذلك ولذلك اضافه اليه تعا
فقال وآتيناه الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً فما يعلمها الا من اوتيها فهي هبة من
الله تعا كما وهبنا وجود اعياننا ولم نكن شيئاً وجودياً فالعالم الالهي هو الذي كان الله معلمه بالالهام
والالقاء وبانزال الروح على قلبه وهذا الكتاب من ذلك النمط عندنا فوالله ما كتبنا منه حرفاً الا عن
املاء الهي والقاء رباني او نفث روحاني في روع كياني هذا جملة الامر مع كوننا لسنا برسل مشرعين
ولا انبياء مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فان رسالة التشريع ونبوة التكليف قد انقطعت عند رسول الله محمد
صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يشرع ولا يكلف وانما هو علم وحكمة
وفهم عن الله فيما شرعه على السنة رسله وانبيائه وما خطه وكتبه في لوح الوجود من حروف العالم
وكلمات الحق فالتنزيل لا ينتهي بل هو دائم دنيا وآخرة   الله انشأ من طى وخولان جسمي

فدلني

فعدلني خلقاً وسواني وانشأ الحق لي روحاً مطهرة   فليس بنيان غيري مثل بنياني اني لاعرف
روحاً كان ينزل بي من فوق سبع سموات بفرقان   وما انا مدع في ذاك من نبأ من الاله و
لكن جود احسان   ان النبوة بيت بيننا غلق   وبينها موثق بقفل ايمان   وانما قلنا
ذلك لئلا يتوهم متوهم اني وامثالي ادعي نبوة لا والله ما بقي الا ميراث وسلوك على مدرجة

مطلب
عدم ادعاء النبوة الشيخ وامثاله وكونه المبشرات
ومكارم الاخلاق وحفظ القرآن من النبوة

رسول محمدي خاصة وان كان للناس عامة ولنا ولامثالنا خاصة من النبوة ما ابقى الله علينا منها
مثل المبشرات ومثل مكارم الاخلاق ومثل حفظ القرآن اذا استظهره الانسان فان هذا وامثاله
من اجزاء النبوة الموروثة ولذلك كان اول انسان انشأه الله وهو آدم نبياً فمن مشى على مدرجته
بعد ذلك فهو وارث لا بد من ذلك بهذه النشأة الترابية واما في المقام فآدم ومن دونه
انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نبياً وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد موجوداً
فالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم والصورة الآدمية الطبيعية الانسانية لآدم ولا صورة لمحمد
صلى الله على محمد وعلى آدم وجميع النبيين وسلم فآدم ابو الاجسام الانسانية ومحمد صلى الله عليه
وسلم ابو الورثة من آدم الى خاتم الامر من الورثة فكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدي في
كل زمان ورسول ونبي من آدم الى يوم القيامة ولهذا اوتي جوامع الكلم ومنها علم الله آدم الاسماء
كلها وظهر حكم الكل في الصورة الآدمية والصورة المحمدية فهي في آدم اسماء وفي محمد صلى الله
عليهما وسلم كلم وكلمات الله سبحانه لا تنفد وموجوداته من حيث جوهرها لا تنعدم وان
ذهبت صورها وتبدلت احكامها فالعين لا تتبدل ولا تتبدل بل وقع في العالم لما هو الحق عليه من
التحول في الصور ولو لم يظهر التبدل في العالم لم يكمل العالم فلم تبق حقيقة الهية الا وللعالم استناد
اليها على ان تحقيق الامر عند اهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين التحول الالهي في الصور فعين كونه
فيما شاء تجلي عين كونه فيما شاء ركبك فما تشاؤون الا ان يشاء الله فتلك على الحقيقة مشيئة الله لا
مشيئتك وانت تشاء بها فالحياة العين الجوهر والموت لتبدل الصور كل ذلك ليبلوكم بالتكليف
ايكم احسن عملاً وانما يبلوكم لتصح نسبة الاسم الخبير فهو علم عن خبرة بعلم ولا خبرة لاقامة حجة على من
خلق فيه النزاع والانكار وهذا كله من تفصيل الآيات في الخطاب وفي الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز
الغفور فلو كشف لكل احد ما كشفه لبعض العالم لم يكن غفوراً ولا كان فضل لاحد على احد اذ لا فضل الا بمزيد

Copyright © King Saud University